يكن قوله واصبح وامسى واضحى هذه الثلاثة تكون ناقصة وتامة
والناقصة بمعنيين اما ان تجي لاقتران مضمون الجملة يعني مصدر
الخبر مضافا الى الاسم بازمانها التي تدل عليها تراكيبها اعني الصباح
والمسى والضحى معنى اصبح او امسى او اضحى زيد اميرا كان في الصبح وكان
في المسى وكان في الضحى مقترن مضمون الجملة بزماني الفعل اعني الذي يدل
عليه تركيبه والذي تدل عليه صيغته فمعنى اصبح زيد اميرا ان امارة
زيد مقترنة بالصبح في الزمن الماضي ومعنى يصبح قايما ان قيامه
مقترن بالصبح في الحال والاستقبال واما ان تجي بمعنى صار مطلقا
من غير اعتبار الازمنة التي تدل عليها صيغة الفعل اعني الماضي
والحال والاستقبال قال • فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم • قوله
وتكون تامة كقولك اصبحنا والحمد لله وامسينا والملك لله اي
وصلنا الى الصبح والمساء ودخلنا فيهما وكذا اضحينا فيدل كل
منهما على الزمانين قوله وظل وبات ونصر يفعلها ظل يظل ظلولا
وبات يبيت ويبات كباع يبيع وهاب يهاب ومصدره البيتوتة
لاقتران مضمون الجملة بوقتيهما الذين دل عليهما تركيبهما
يعني ان معنى ظل زيد متفكرا انه كان في جميع النهار كذلك
فاقترن مضمون الجملة وهو تفكر زيد بجميع النهار مستغرقا له
ويقترن ايضا بزمانه الاخر المدلول عليه بالصيغة اي الماضي او
الحال او الاستقبال وقولك بات زيد مهموما اي كان في جميع
الليل فاقترن هم زيد بزماني بات وهما جميع الليل والزمان
الماضي وتجي تامة بمعنى اقام ليلا ونزل سوا نام او لم ينم وفي كلام
ليلة التي تروينها قوله وبمعنى صار اي من دون اعتبار الزمان
المدلول عليه بتركيبه اما تجي ظل ناقصة بمعنى صار فقوله تعالى
ظل وجهه مسودا واما تجي بات بمعنى صار ففيه نظر قال الاندلسي

ثم ليس العقل الا باعتبار ما كان الذي يدل عليه

١٤٢

جاء في الحديث بات بمعنى صار وهو ابي بات يده قال لان النوم
قد يكون بالنهار قال ويحتمل ان يقال انها اخرجت في هذا الخبر مخرج
الغالب لان غالب النوم بالليل قوله وما زال وما برح وما فتي
وكذلك ما فتا وما افتا وما انفك لاستمرار خبرها لفاعلها مذ قبله
فقولك ما زال زيد اميرا اي استمرت الامارة ودامت لزيد
مذ قبلها واستاهل لها وهو وقت البلوغ الذي يمكن قيامه
بها فيه لا قبل ذلك قوله ويلزمها النفي وذلك لان الاصل فيها
ان تكون تامة بمعنى انفصل فتتعدى بمن الى ما هو الان مصدر خبرها
فيقال في موضع ما زال زيد عالما ما زال زيد من العلم اي ما انفصل
منه لكنها جعلت بمعنى كان دايما فنصبت الخبر نصب كان ولا يتاتى
فيها هذا المعنى الا مع النفي وانما جعلت بمعناه لانه اذا لم ينفصل
شخص عن فعل كان فاعلا له دايما وانما افاد دخول النفي
على النفي دوام الثبوت لان نفي النفي اثبات ونفي الشي اذا قيدته
بزمان وجب ان يعم ذلك النفي جميع ذلك الزمان بخلاف
الاثبات وذلك لانهم ارادوا ان يكون النفي والاثبات المقيدان
بزمن واحد في طرفي نقيض فاكتفي في الاثبات بوقوعه مطلقا
ولو مرة وقصدوا في النفي الاستغراق اذ استمرار الفعل اقل من
استمرار الترك فحصل من هذا كله ان نفي النفي اثبات فيكون اثباتا
دايما وهو المقصود ولا تجعل بمعنى كان دايما كل فعل مفيد للنفي
دخل عليه النفي بل ذلك موقوف على السماع ونفيها ان كانت
ماضية بما ولم وبلا في الدعا وان كانت مضارعة فبما ولا ولن
وسمع حذف حرف النفي من مضارعاتها وانما جاز حذفها لعدم
اللبس اذ قد تقرر انها لا تكون ناقصة الا معها قال ❁
تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه ❁ وحذف منها كثيرا في جواب

فيد في قوله بلا

تكون ايضا دايما لان كل نفي الاثبات
تكون دايما ونفي النفي اثبات م

Copyright © King Saud University